الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/37/585
1 November 1982
ARABIC
ORIGINAL :FRENCH

الدورة السابعة والثلاثون
البند ٢١ من جدول الأعمال

النظر في المشروع المنقّح للميثاق العالمي للطبيعة واعتماده

رسالة مؤرخة في ٢٩ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٢ وموجهة الى رئيس الجمعية العامة من الممثل الدائم لزائير لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن انهي الى علمكم انني لم ار ، من باب اللياقة ونظرا لتاخر الوقت ، ما يستوجب ان أمارس حقي في الرد عقب البيان الذى ادلى به ممثل البرازيل بشان الميثاق العالمي للطبيعة في الجلسة العامة ٤٨ للجمعية العامة المعقودة في ٢٨ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٢ .

وجريا على الممارسة المتبعة في الجمعية العامة فقد احتفظت بالحق في الادلاء بكلمتي في نهاية الجلسة العامة الأخيرة للجمعية العامة التي عقدت في ٢٩ تشرين الأول /اكتوبر١٩٨٢ .

ويبدو لي أن رسالتي وصلت متأخرة الى الأمانة العامة وذلك لأسباب خارجة عن ارادتي لذا ، أرجو التكرم بالعمل على تعميم كلمتي التالية ممارسة لحقي في الرد ، بوصفها وثيقة رسمية للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة .

١ - اثناء الجلسة العامة ٤٨ في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة المكرّسة للنظر في المشروع المنقح للميثاق العالمي للطبيعة واعتماده (A/37/398 و A/37/L.4) ، أتيح للجميع أن يرى ويسمع ممثل البرازيل في واحدة من أكثر الكلمات تفككا وتهافتا ، سواء من حيث الحرية التي أعطى لنفسه الحق فيها بناء على تفسيره الخيالي لأحكام الميثاق أو معلوماته البدائية التي تتصل بادارة الطبيعة ، يشن فيها حملة شبه مسعورة على مشروع الميثاق العالمي للطبيعة الذى يراد به ان يكون أداة سلم لخدمة الحياة على كوكبنا هذا وقواعد أخلاقية يهتدى بها في مجال حفظ توازن النظم الايكولوجية للطبيعة ونوعيتها .

٢ - ولئن كان من اليسير على الجميع أن يدركوا أن الحدة المتشنجة في كلمة ممثل البرازيل لا موجب لها ولا ثمة شبه بينها وبين البراءة التي يتعين أن يكون عليها نص سلمي يعلن عن

Digitized by UNOG Library

مبادئ للمحافظة على الطبيعة ويدعو رسميا الدول الأعضاء في الامم المتحدة الى القيام لدى ممارستها لسيادتها الدائمة على مواردها الطبيعية بتسيير أنشطتها في اطار التسليم بالأهمية القصوى لحماية النظم الطبيعية وصون توازن الطبيعة ونوعيتها ، وحفظ الموارد الطبيعية لصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة ، فلا شك أن معرفة الدوافع الدفينة التي تكمن وراء كلمته لم تكن بهذا اليسر .

٣ - ان ما نعنيه يتصل أساسا بما يلي :

(أ) العداء المعلن لممثل البرازيل ونفوره من كل صك دولي ينزع الى تنظيم الانشطة التي تتصل بحماية البيئة وصون الطبيعة وحفظ توازن النظم الايكولوجية ، ويتجاسر - فذلك هو الكفر بعينه في نظر ممثل البرازيل - على اقتراح قيام تعاون دولي او اجراء مشاورات أو تبادل للمعلومات والخبرة في ادارة الطبيعة والموارد المشتركة بين بلدين أو اكثر . ويصدق هذا بصفة خاصة على اعلان ستوكهولم بشان البيئة ، واتفاقية واشنطن ، والاتفاقية المتعلقة بصون انواع الحيوانات البرية المهاجرة ، والاتفاقية المتعلقة بالانواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية ، واعلان نيروبي الأخير ثم الميثاق العالمي للطبيعة الصادر بالأمس . ان ممثل البرازيل ، وان كان ذلك بالقطع لم يخطر بباله ، يعطي الانطباع بان من حقه ان يستبيح لنفسه كل شيء فيما يتعلق بالغابات والمياه الهائلة في بلده دون ادنى اعتبار للنتائج التي يمكن ان تترتب على ذلك بالنسبة لاى كائن ما كان ، ويحق له ، على هذا الاساس ، ان يرفض من حيث المبدا ، جميع الصكوك الدولية التي يرى انها قد تقيد من حرية مشاريعه . ولهذا السبب اعلن بالامس دون مواربة ان الالتزامات الوحيدة التي ينوى بلده احترامها في هذا المجال ، على الصعد الوطنية والاقليمية والاقاليمية ، هي التزامات حكومته تجاه شعبها . وما من احد يستطيع ان يلوم ممثل البرازيل ومن يريد ان يحذو حذوه في هذا المسلك الملتوى على الغلو في ادعاءاته ، ومن ثم ان يكون الوحيد الذى يريد ان يعطي درسا لدول العالم قاطبة . ولكن اصحيح ان مبدا التضامن الدولي الذى لابد ان يتضمن الحاجة الى التعاون الدولي في هذا الميدان الحيوى هو ضرب من البلاهة ؟ وقد يكون من حق ممثل البرازيل ان يتصور هذا وان يقوله ، ولكن من حقنا نحن الا نشاطره رايه وان نقول اننا لا نشاطره اياه ؛

(ب) العداء المعلن والنفور ، من حيث المبدا ، الذى يبديهما ممثل البرازيل تجاه نتائج اعمال كل اجهزة الامم المتحدة المكونة من خبراء كان المعيار الوحيد في اختيارهم هو مؤهلاتهم وكفاءتهم وخبرتهم وفكرهم واستقلالهم الذهني ، لكي يهبوا لنا الثمار الموضوعية لافكارهم واكتشافاتهم بشان المشاكل موضوع الاهمية المشتركة والاهتمام الدولي . ان القائمة اطول من أن تحصى . اثمة اهتمام مقصود او نية مؤكدة للحجر على ذكاء الانسان وكبت التعبير عن الحكمة الجماعية فيما يتعلق بالمشاكل التي تتجاوز الحواجز والحدود الجغرافية والسياسية والايديولوجية وذلك باسم المصالح الضيقة ؟ ام ان ذلك طريقة للايحاء بان المسؤولين

Digitized by UNOG Library

الحكوميين ، ولا سيما المسؤولون البرازيليون ، هم وحدهم الذين يملكون الادراك والعلم الموحى به ، بالنسبة الى الدول كافة وبالنسبة الى الحكمة الجماعية التي هي وراء اعداد الميثاق العالمي للطبيعة واعتماده ؟ ان لممثل البرازيل بلا شك مطالب كثيرة ، ومن حقنا ان نختلف معه في هذه المطالب ، الا ان الوقوف عند حد الاختلاف هو ببساطة شديدة تفريط فادح في مسؤوليتنا .

٤ - ان ما تقدم ذكره من اسباب هو مبعث الضيق الذى يستشعره ممثل البرازيل تجاه احكام المواد ٦ و ١١ و ١٤ و ٢١ (أ) و ٢٣ التي شوه عمدا معناها .

٥ - وبالقدر الذى تغطي فيه مجموعة المبادئ المدروسة بعناية والمعلنة في الميثاق الجوانب المختلفة لاهتمامات الانسان واحتياجاته من حيث السير السليم للنظم الايكولوجية والمحافظة على توازنها ، فان المادة ٦ تقول ببساطة شديدة انه ينبغي اثناء اتخاذ القرارات احترام المبادئ المنصوص عليها في الميثاق ، تلبية لاحتياجات كل فرد . وعلى البرازيل ، مثلها في ذلك مثل سائر البلدان ، واجبات تجاه الآخرين في ادارة الطبيعة والموارد الطبيعية الموجودة لديها . فليست البرازيل وحدها في هذا العالم . وان تمتع شخص ما بميزة العيش قرب منابع احد الأنهار ، ميزة لابد له من استحقاقها ، لا يعني أنه معفي تجاه من يعيش عند مصب النهر من كل مسؤولية في ادارة المياه ومن كل واجب للتضامن معه .

٦ - وان عبارة " افضل التكنولوجيات المتاحة " الواردة في المادة ١١ تعني ببساطة التكنولوجيات الأكثر ملاءمة - لا الأكثر تقدما - التي من شأنها التقليل من الأخطار او الاثار الضارة التي قد تتعرض لها البيئة ، بيد انه يمكن ان يثبت ان بعض التكنولوجيات المحلية افضل ، اى أكثر ملاءمة ، من ناحية التقليل من هذه الاخطار ، وأن هذا هو المعنى الذى قصده الخبراء عند صياغة هذه المادة ، وانهم لم يقصدوا مطلقا تفضيل التكنولوجيات الاكثر تقدما او الاكثر تطورا في البلدان المتقدمة التي قد يكون او لا يكون لاستخدامها اثار ضارة بالبيئة .

٧ - وينبغي ان تقرا الفقرة (ج) من المادة ١١ ككل لا ان يقرا كل جزء منها على حدة ، فالجملة الثانية توازن الجملة الاولى لكي يكون المعنى المقصود ببساطة هو أنه عند القيام بمشاريع انمائية يجب أن يكون ذلك بالتخطيط لها بطريقة تقلل الى أقصى درجة ممكنة من الاثار الضارة التي يمكن ان تترتب عليها ، فمن يمكن اذا ان يحبّذ بصورة معقولة تنفيذ المشاريع الانمائية بطريقة عشوائية لدرجة الاضرار بالطبيعة ؟

٨ - وتعبر المادة ١٤ من الميثاق عن الرغبة في ان تنعكس المبادئ المعلنة على قوانين وممارسات كل دولة ، وكذلك على المستوى الدولي ، اما ادماج مبدأ او آخر من هذه المبادئ ان لم يكن كلها في القوانين الوطنية او الممارسات في كل دولة فهو عمل من اعمال السيادة

Digitized by UNOG Library

الوطنية ، عمل يتمثل في القبول الداخلي لقاعدة من قواعد القانون الدولي . ويتوقف هذا الادماج على راى البلد المعني ، والاهمية التي يعلقها على هذه القاعدة من قواعد القانون الدولي ، وأخيرا على التزامه بالاسهام في بلوغ الهدف الذى يسعى هذا المبدأ أو تلك القاعدة الى تحقيقه. والمشكلة المطروحة هنا في المحصلة النهائية ، هي مشكلة العلاقة بين قواعد القانون الدولي ومبادئه والاتفاقيات والمعاهدات الدولية وقواعد القانون المحلي . ففيم يجد ممثل البرازيل ، هنا بدعة قابلة للجدل ان المسألة بمنتهى البساطة هي انه يرفض ان يشعر بأنه مقيد بصك دولي أى كان .

٩ - وتدعو الفقرة (ا) من المادة ٢١ الدول الاعضاء الى تطبيق مبدأ التضامن الدولي والتعاون عن طريق تبادل المعلومات والتشاور فكيف يمكن لممثل دولة عضو في الأمم المتحدة ، تخلص لميثاق هذه المنظمة العالمية ، أن يعترض على مبدأ تبادل المعلومات ومبدأ التشاور والتنسيق فيما يتعلق بالمشاكل ذات الاهمية المشتركة ثم انه من المهم أن نذكر أن الأنشطة المشتركة المشار اليها في هذه المادة لا تعني " مشاريع مشتركة " ، مما قد يثير قلق ممثل البرازيل ، بل أنشطة متعلقة بادارة الطبيعة ولا تعني وجوب القيام بأنشطة انمائية او انتاجية مشتركة .

١٠ - أخيرا فانه فيما يتعلق بالمادة ٢٣ ، فانه اذا كان ممثل البرازيل يرى أنه لا يجب اشراك " جميع الأشخاص " ، بالمعنى القانوني للكلمة ، وفقا لقوانين بلده ، في صنع القرارات ذات الصلة المباشرة ببيئتهم ، وأنه لابد لهم ، بالتالي ، من أن يعملوا بشكل خارج عن القانون الوطني ، أو أنهم يجب ألا يشتركوا على الاطلاق في صنع القرارات ، فهو وحده المسؤول عن اقتناعه ، وينبغي أن يكون متواضعا بحيث لا يتصور ان رايه يعبر عن رأى كل دول العالم أو أغلبية دول العالم .

١١ - وهكذا فانه يبدو بوضوح أن الملاحظات السطحية التي أبداها ممثل البرازيل لا تصمد لاى تحليل ، فاذا كانت غابات الامازون ومياهه ذات أهمية - وما من احد ينكر ذلك - فان هذا لا يعني على الاطلاق ان غابات العالم ومياهه وحيواناته ونباتاته حكر على البرازيل او مسؤولة منها . وان زائير لا تتباهى بانه يوجد فيها ٤٧ في المائة من غابات افريقيا وما يقرب من ٥٠ في المائة من مياهها لانها تعتبر هذه الحقيقة المتصلة بالطبيعة مسؤولية .

١٢ - وقد قيل ايضا فيما يتعلق بالمادة ١٣ أنه لا يمكن منع الكوارث الطبيعية أو مكافحتها أو التخفيف من أثرها ، وذكرت الزلازل كمثال على ذلك ، ويكفيني أن اذكر ان الزلزال ليس كارثة طبيعية بل ظاهرة طبيعية لا يتحكم فيها الانسان ، تنجم عنها آثارا تشكل كارثة على الانسان وبيئته . ويوجد هنا اختلاف طفيف لا تتبينه الا النفوس الحساسة ، وعلى اية حال ، فان هذا الاختلاف الطفيف هو الذى قصده الخبراء . وليس هناك شك في انه يمكن ، بل ويجب منع الكوارث الطبيعية او مكافحتها او التقليل من أثرها ، وفضلا عن ذلك فانه تبذل

Digitized by UNOG Library

حاليا جهود في انحاء كثيرة من العالم لتحقيق تلك الغاية . ويجدر بي ان اذكر ، على سبيل المثال ، في هذا الصدد ، نظم الانذار المبكر بالزلازل والاعاصير وما الى ذلك . وان ما ينبغي لممثل البرازيل ان يتذكره هو ان هناك اختلافا اساسيا بين مفهوم الكارثة الطبيعية ومفهوم الظاهرة الطبيعية التي تنجم عنها اثارا تشكل كارثة على الانسان وبيئته ، وهكذا فان الكوارث الطبيعية هي الاثار الناجمة عن الظواهر الطبيعية .

١٣ - وكان ممثل البرازيل قد اشتهر بالفعل ، اثناء الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، ببيان مماثل ادلى به بشان الميثاق العالمي للطبيعة ومساع غير ملائمة قام بها بغرض احباط هذا المشروع . ولمجرد مراعاة اصول اللياقة امتنعت عن الرد عليه ، ولكن يتعين الايضاح في هذه المرة . والتجاوز تجاوز وكما يقولون بالفرنسية : " لا ينبغي الخلط بين الاخيار والاشرار " .

١٤ - وختاما ، فان الرد الحقيقي على بيان البرازيل في النهاية هو الذى فاجاته به الجمعية العامة ، وهو اعتماد الميثاق العالمي للطبيعة باغلبية ساحقة ، فقد اعتمد باغلبية ١١١ صوتا مقابل صوت واحد ، مع امتناع ١٨ عضوا عن التصويت .

وارجو ان يسجل حق الرد هذا في المحاضر التي ستوزع بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٢١ من جدول الاعمال ، وأن يرفق بنص الميثاق العالمي للطبيعة لكشف الرغبة في التخريب التي أملت على ممثل البرازيل بيانه بشان عمل سلمي من اجل بقاء الانسان والجنس البشرى والحضارة على وجه الارض عن طريق الحفاظ على نوعية الطبيعة والنظم الايكولوجية وتوازنها .

(توقيع) كاماندا وا كاماندا
الممثل الدائم
السفير فوق العادة والمفوض

Digitized by UNOG Library